

تأثير جائحة (COVID-19) على الاستقرار المالي وضرائب الدخل في المصارف التجارية

م. حيدر كاظم نصر الله التميمي كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة- قسم المحاسبة

تاريخ النشر: 2022/7/1

تاريخ القبول: 2021/10/24

المستخلص:

يهدف البحث إلى بيان تأثير (COVID-19) على الاستقرار المالي للمصارف التجارية العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وكذلك تأثيرها على ضرائب الدخل المستحقة على هذه المصارف، حيث تم التركيز على قياس الاستقرار المالي للمصارف عينة البحث قبل وأثناء الجائحة من خلال التعرف على العائد على إجمالي الأصول وحقوق الملكية إلى إجمالي الملكية والتباين لصافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول ليتم معرفة الاستقرار المالي من خلال تطبيق نموذج رياضي، وباعتماد على نتائج هذه النموذج يتم التعرف على مدى تمتع عينة البحث بالاستقرار المالي قبل وأثناء الجائحة ومن ثم بيان تأثير هذه الجائحة على ضرائب الدخل من خلال مقارنة مبلغ ضريبة الدخل المستحقة على المصارف عينة البحث قبل الجائحة مع الضرائب المستحقة خلال الجائحة، وقد تم التوصل إلى عدد من الاستنتاجات أهمها أن نتائج الاستقرار المالي تبين إن جميع المصارف عينة البحث خلال فترة الجائحة تعاني من عدم وجود استقرار مالي، وكذلك هنالك تأثير لهذه الجائحة على ضرائب الدخل، وبناءً على استنتاجات البحث تم التوصية بمجموعة من التوصيات كان من أهمها ضرورة التركيز على المصارف التي تعاني من عدم الاستقرار مالياً بسبب الجائحة وإعطائها الأهمية القصوى من خلال دراسة الأسباب واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة وضعها المالي غير المستقر.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا ، الاستقرار المالي ، ضريبة الدخل .

Abstract:

The research aims to show the impact of (COVID-19) on the financial stability of the Iraqi commercial banks, the research sample listed in the Iraqi Stock Exchange, and its impact on the income taxes due on these banks, as the focus was on measuring the financial stability of the research sample banks before and during the pandemic by identifying On the return on total assets and the right of ownership to total ownership and the variance of net profit or loss to total assets so that financial stability is known through the application of a mathematical model, and based on the results of this model, the extent to which the research sample enjoyed financial stability before and during the pandemic is identified, and then the impact of this The pandemic on income taxes by comparing the amount of income tax due on the banks of the research sample before the pandemic with the taxes owed during the pandemic, and a number of conclusions have been reached, the most important of which is that the results of financial stability show that all banks of the research sample during the pandemic period suffer from lack of financial stability There is also an impact of this pandemic on income taxes, and based on the findings of the research, a set of recommendations was recommended, the most important of which was the need to focus on banks Which suffers from financial instability due to the pandemic and give it the utmost importance by studying the causes and taking the necessary measures to address its unstable financial situation.

Keywords: Corona pandemic, financial stability, income tax.

المقدمة:

إن ظهور جائحة (COVID-19) كما هو معروف خلف اضطرابات اقتصادية كبيرة، بسبب توقف النشاط لمختلف القطاعات الاقتصادية دون سابق إنذار، وفقدان الكثير من العمال والموظفين لوظائفهم ومصادر دخلهم، وتعرض الكثير من المصارف إلى خسائر فادحة نتيجة انخفاض الأرباح التي تحققها مقابل الخدمات والأنشطة المالية التي تمارسها، فهي تشكل تحدي كبير للاستقرار المالي بالمصارف، ونظراً لأهمية معرفة تأثير هذه الجائحة على القطاع المصرفي بشكل دقيق فأن فكرة البحث تسلط الضوء على تأثير هذه الجائحة على كل من الاستقرار المالي للمصارف التجارية وضرائب الدخل المستحقة على هذه المصارف، ومن أجل الوقوف والتعرف على هذا التأثير تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور استعرض المحور الأول منهجية البحث والتي تعتبر المسار الميداني للبحث والطريقة العلمية المنظمة لتحديد المشكلة وكيفية معالجتها بالشكل الذي يضمن الاختبار لفرضيات البحث وتحقيق أهدافه، إما فيما يتعلق بالمحور الثاني فقد تم التركيز بهذا البحث على الجانب النظري

المتعلق بالاستقرار المالي و جائحة (COVID-19) وضرائب الدخل المستحقة على هذه المصارف، وكذلك المحور الثالث الذي استعرض الجانب العملي للبحث لبيان تأثير جائحة (COVID-19) على الاستقرار المالي للمصارف التجارية وضرائب الدخل، وأخيراً ختم البحث بأهم الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث :

إنّ الإحداث التي رافقت جائحة (COVID-19) تعتبر صدمة كبيرة وموجعة لجميع القطاعات بالعالم، وفيما يتعلق بموضوع البحث نلاحظ تأثيرها بشكل كبير على القطاع المصرفي، ولكي يتم الإحاطة بهذا التأثير الذي رافق هذه الجائحة على قطاع المصارف يمكن صياغة مشكلة البحث بالأسئلة الآتية :

(1) هل هنالك تأثير لجائحة (COVID-19) على الاستقرار المالي للمصارف التجارية العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ؟

(2) هل هنالك تأثير لجائحة (COVID-19) على ضرائب الدخل المستحقة على المصارف التجارية العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ؟

ثانياً : أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع حيث يتم التركيز على الاستقرار المالي للمصارف عينة البحث خلال الفترة قبل الجائحة وخلال الجائحة ومن ثم التعرف على تأثير الجائحة على ضرائب الدخل المستحقة على المصارف .

ثالثاً : أهداف البحث :

يمكن بيان أهداف البحث من خلال النقاط الآتية :

(1) التركيز على الجانب النظري المتعلق بالاستقرار المالي للمصارف التجارية وجائحة (COVID-19) وكذلك ضرائب الدخل المستحقة على هذه المصارف .

(2) قياس الاستقرار المالي للمصارف التجارية العراقية في ظل جائحة (COVID-19) .

(3) بيان تأثير (COVID-19) على مبلغ ضرائب الدخل المستحقة على المصارف التجارية العراقية .

رابعاً: فرضية البحث :

انسجماً مع أهداف البحث ومن خلال مشكلة البحث، تم صياغة فرضيات البحث كما يلي :

(1) يوجد تأثير لجائحة (COVID-19) على الاستقرار المالي للمصارف التجارية العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ؟

(2) يوجد تأثير لجائحة (COVID-19) على ضرائب الدخل المستحقة على المصارف التجارية العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ؟

خامساً: مجتمع وعينة البحث

مجتمع البحث :المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية .

عينة البحث : مصرف الائتمان العراقي، مصرف المنصور للاستثمار، مصرف الخليج التجاري .

سادساً : حدود البحث

تقسم إلى حدود مكانية ممثلة بعينة البحث في محافظة بغداد، وحدود زمانية ممثلة بالقوائم المالية للمصارف عينة البحث خلال السنة المالية (2017 ولغاية 2020) .

المحور الثاني

الجانب النظري للبحث

تقديم :

أن هذا البحث يستعرض وبشكل مختصر ثلاثة جوانب مهمة بالبحث، الأول سيكون متعلق بجائحة (COVID-19) والثاني يركز على الاستقرار المالي للمصارف التجارية والثالث سيتم التركيز به على ضرائب الدخل المستحقة على المصارف التجارية .

أولاً : جائحة (COVID-19)

إن مفهوم الجائحة يعني به الوباء الذي ينتشر في مساحة كبيرة تصل إلى قارة وأكبر من ذلك، حيث يعد فايروس كورونا من الفايروسات التي تصيب الجهاز التنفسي، وقد تم تسميته من قبل اللجنة الدولية لتصنيف الفايروسات بالتاجية والسبب في ذلك التواءات الموجودة على سطحه وهي تشبه التاج، وكورونا هي لفظة لاتينية تعني التاج وقد ظهر هذا الفايروس لأول مرة في عام 1937 حيث كان يسبب التهاب معدي يصيب الشعب الهوائية للطيور، إما فايروس كورونا الذي يصيب الإنسان هو من نوع OC43 و E229 ودائم يصيب الجهاز التنفسي (عبيات ، 2020 : 1) وتعتبر الحيوانات هي مصدر فايروس كورونا المستجد حيث تشير الأدلة والبراهين والدراسات إلى إن هذا الفايروس له أصل حيواني وليس فايروس بيلوجي تم التلاعب به أو تكوينه وينتقل إلى الإنسان عن طريق للمس لهذه الحيوانات المصابة بالفايروس (World Health Organization, 2020:2). إن هذه الجائحة لها صدمة كبيرة على النظام العالمي فهي تعتبر أقوى ضربة موجعة تضرب النظام العالمي بكل أنواعه بعد الحرب العالمية الثانية حيث إن سرعة انتشار هذا الفايروس من الصين إلى أوروبا والولايات المتحدة وباقي دول العالم أدت إلى إرباك النظام الصحي الذي لم ينجح في فرض التعليمات الصحية المتمثلة بالتباعد الاجتماعي وإغلاق المدن والحجر الصحي للحيلولة دون انتشار أو القضاء على هذا الفايروس على الرغم من تقدم الكثير من الدول في مراحل إنتاج اللقاح لهذا الفايروس، وحتى إكمال الإنتاج لهذا اللقاح واستخدامه (عبد ، 2020 : 45). ونتيجة انتشار الفايروس بشكل سريع وخطر، فقد تأثرت الأسواق المالية العالمية وكذلك جميع المؤسسات في مختلف دول العالم ويمكن القول إن من أهم الآثار التي خلفتها هذه الجائحة هو توقف الإنتاج، انخفاض المبيعات والإرباح، عدم مباشرة الموظفين، إغلاق المنشآت والمخازن، عدم القدرة على زيادة التمويل، وزيادة التقلبات في قيمة الأدوات المالية وخصوصاً بالمصارف (1 : 2020 : IFRS).

ثانياً: الاستقرار المالي للمصارف التجارية

إن مفاهيم الاستقرار المالي متعددة وهي تأخذ اتجاهين الأول يرى أن الاستقرار المالي يعد مفهوماً معقداً نوعاً ما ويصعب تحديد مفهومه لذلك فقد عُرف بواسطة استخدام المفهوم المعاكس وهو عدم الاستقرار المالي بأنه الوضع الذي تزداد فيه مخاطر حدوث الأزمات مما يؤدي إلى انهيار القطاع المالي وعدم قدرته على أداء أعماله وتوجيه الموارد الاقتصادية إلى الفرص الاستثمارية المنتجة والفعالة (Davis : 14 ، 2002). كما عُرف بأنه الحالة التي يكون فيها القطاع المصرفي غير قادر على القيام بوظيفته كوسيط مالي تنتقل عن طريقه الأموال من أصحاب الفائض إلى أصحاب العجز لاستغلال الفرص الاستثمارية (Mashkin ، 2009 : 2). ويمكن تمييز ملامح عدم الاستقرار المالي عن طريق ثلاثة معايير الأول هو انحراف أسعار الأصول المالية بشكل كبير عن المستويات المتوقعة والمنطقية لها والثاني هو تراجع أداء الأسواق بالإضافة إلى تعذر الحصول على الائتمان أو ارتفاع تكاليف الحصول عليه من المصادر المحلية أو الأجنبية ، وأخيراً المعيار الثالث هو تغير مستوى الإنفاق بما يفوق أو يقل عن الطاقة الاستيعابية للاقتصاد (Ferguson ، 2003 : 2). أما الاتجاه الثاني فقد حدد إطاراً عاماً للاستقرار المالي وعرف الاستقرار المالي بأنه قدرة المؤسسات في النظام المالي على الاستمرار بمهامها والوفاء بالتزاماتها التعاقدية حتى في الأوقات الصعبة دون انقطاع أو الحاجة إلى تدخل خارجي ، وأن أسعار المنتجات المالية المتداولة في الأسواق تعكس القيمة الحقيقية لها وهي لا تتغير بشكل كبير خلال حُقب قصيرة (6 : 2008, Crockett). فالاستقرار المالي يتحقق عندما يكون القطاع المالي قادراً على مواجهة الصدمات وامتصاصها دون تأثيرها على دوره في تخصيص الموارد وتوجيهها للفرص الاستثمارية والقيام بعمليات المدفوعات في الاقتصاد، حيث يُعدّ توفير الموارد المالية وتقديم خدمات المدفوعات من الوظائف الرئيسية للنظام المالي، وأن أي اضطراب فيها له تأثير كبير على الأنشطة الاقتصادية ككل وليس على النظام المالي وحده (Padoa, 2002 : 24)، وهنا لابد من الإشارة إلى أنّ مفهوم الاستقرار المالي لا يعني نظام خالي من الصدمات والضعف في أوقات معينة فهو يمكن أن يتعرض إلى بعض المشكلات والتعثر لكن لا يؤدي ذلك إلى توقّف محامه وأنشطته الطبيعية وإنْ انخفضت إلى مستوى أقل ، ويرتبط الاستقرار المالي بدرجة كبيرة بالاستقرار المصرفي، حيث تُعدّ المصارف المركزية من أهم مكونات المؤسسات المالية التي تعنى بترسيخ مفهوم الاستقرار المالي بواسطة تطوير أساليب التعامل مع الأزمات المالية وتأهيل

المصارف لمواجهة الصدمات المتوقعة في المستقبل قبل أن تصل إلى باقي مكونات النظام المالي الأخرى والقطاعات الاقتصادية بالدولة . وبناءاً على ما تقدم فإنّ للاستقرار المالي معايير محدّدة تمثل المعيار الأول بنظام مالي قوي قادر على أداء مهامه بكفاءة في حال التعرّض للأزمات، والاستمرار في تسوية المدفوعات في الوقت المناسب، وكذلك نمو الأصول المالية بمقدار يتناسب مع النمو في الاقتصاد الحقيقي وأخيراً قدرة النظام المالي على التخفيف من آثار الأزمات على الاقتصاد الحقيقي، أما فيما يتعلق بآليات العمل التي ينبغي الاعتماد عليها لتحقيق الاستقرار المالي فهي تتم عن طريق سلسلة من الأحداث تبدأ بعملية الرصد والتحليل لمكونات النظام المالي للكشف عن المخاطر المحتملة ومواطن الضعف فيه ، بعد عملية التحليل تأتي عملية تقدير درجة المخاطر على النظام المالي وهل هو خارج نطاق الاستقرار المالي أو قريب من حدود الاستقرار المالي أو داخل نطاق الاستقرار وبناءً على ذلك يتم اتخاذ الإجراءات المناسبة، فإذا كان النظام داخل نطاق الاستقرار فإنّه يتبع سياسة وقائية للحفاظ على استقراره مستقبلاً مثل الالتزام بشروط السوق وأعمال الإشراف والرقابة، أما إذا كان النظام المالي ضمن حدود الاستقرار المالي أي أنّه يعاني من بعض المشاكل فيتم اتخاذ بعض الإجراءات العلاجية مثل الرقابة المكثفة والضغط المعنوي لحماية استقرار النظام، وإن كان النظام غير مستقر أي أنّه يعاني من ضعف في أداء مهامه فهنا لا بُدّ من اتخاذ إجراءات تفاعلية تستهدف حلّ الأزمات واستعادة الاستقرار (شيناسمي ، 2005 ، 13). ويمكن قياس الاستقرار المالي للمصارف من خلال استخدام مؤشر حديث يستخدم لقياس الاستقرار المالي للمصارف التجارية حيث تزداد نتائج هذا المؤشر مع ازدياد مستويات رأس المال والربحية المتحققة من قبل المصارف، وبالعكس ينخفض عندما يكون المصرف غير مستقر مالياً وانخفاض الإرباح وتحقيق الخسائر (عبد، 2020 : 87). ويركز هذه المؤشر على صافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول المتحققة، وحق الملكية إلى إجمالي الأصول الممولة وكذلك التباين لصافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول (فريدة والزهرة، 2017 : 222) .

ثالثاً : ضرائب الدخل المستحقة على المصارف التجارية

تعرف الضريبة بشكل عام بأنها استقطاع نقدي تفرضها الدولة على المكلفين سواء كانوا أشخاص طبيعيين أو معنويين وفقاً لقدرتهم التكليفية بلا مقابل مباشر لكي توفر الإيرادات لتغطية النفقات العامة ولتحقيق تدخل الدولة (الخطيب ، 2015 : 145). وضرائب الدخل تتولد عن واقعة تحقق الدخل ويقصد بالدخل كل ما يحصل عليه المكلف من إيراد مقابل السلع التي ينتجها والخدمات التي يقدمها (بوزيدة ، 2005: 20) . ويعرف الدخل بموجب قانون ضريبة الدخل رقم (113) لسنة 1982 المعدل بأنه الإيراد الصافي للمكلف الذي حصل عليه من المصادر المبينة في المادة (2) من هذا القانون، وبالأستناد إلى ذلك تكون مصادر هذا الدخل العمل ، رأس المال والعمل ورأس المال معاً، وهذه الضريبة أي ضريبة الدخل تعتبر من الضرائب المباشرة التي يتحملها المكلف بصورة مباشرة، ولا يمكن نقل عبء هذه الضريبة إلى أشخاص آخرين ، وهي في حال فرضها على أشخاص طبيعيين تفرض على الدخل الإجمالي، إما إذا كانت على الأشخاص المعنويين مثل الشركات والمصارف فتفرض على الإرباح حيث يتم تحويل الربح المحاسبي لهذه الشركات أو المصارف إلى ربح ضريبي (دخل خاضع للضريبة) بالأستناد إلى قانون ضريبة الدخل، وبعد ذلك تستقطع هذه الضريبة بنسبة (15%) من الدخل الخاضع للضريبة (الججاوي و العنبيكي ، 2014 : 71). وسيتم من خلال المحور المتعلق بالجانب التطبيقي للبحث بيان تأثير الجائحة على مبلغ ضريبة الدخل المستحقة على المصارف التجارية عينة البحث عن طريق مقارنة مبلغ الضريبة المستحقة على المصارف قبل فترة الجائحة مع مبلغ الضريبة خلال فترة الجائحة للوقوف على مدى تأثر ضرائب الدخل نتيجة هذه الجائحة .

المحور الثالث

الجانب العملي للبحث

تمهيد :

خصص هذا البحث لبيان تأثير الجائحة على الاستقرار المالي لعينة من المصارف التجارية العراقية ومن ثم بيان تأثيرها على مبلغ ضريبة الدخل المستحقة على هذه المصارف، ولغرض بيان هذا التأثير سيتم التركيز على المحاور الرئيسية التالية :

أولاً : تأثير جائحة (COVID-19) على الاستقرار المالي للمصارف عينة البحث

إن معرفة أو قياس الاستقرار المالي للمصارف التجارية عينة البحث قبل الجائحة وأثناء الجائحة يساعد على معرفة اثر هذه الجائحة من خلال مقارنة الاستقرار قبل الجائحة وإثناء الجائحة، ولكي يتم استعراض تفاصيل عملية القياس لهذا الاستقرار ينبغي التعرف على العائد إلى إجمالي

الأصول، حق الملكية إلى إجمالي الأصول، والتباين لصافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول، ليتم بعد ذلك معرفة الاستقرار المالي للمصارف عينة البحث من خلال تطبيق القانون الرياضي الآتي (بن مخلوف ، 2016 : 308) :

صافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة + حق الملكية إلى إجمالي الأصول الممولة

= الاستقرار المالي للمصرف

التباين لصافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة

إن نتائج الاستقرار المالي التي سيتم التعرف عليها إذا كانت أقل من (1.81) يعتبر المصرف عينة البحث غير مستقر مالياً، أما إذا كان من (1.81) لغاية (2.99) بهذه الحالة المصرف عينة البحث يعتبر متوسط الاستقرار مالياً، بينما إذا كانت النتيجة أكبر من (2.99) بهذه الحالة يعتبر المصرف عينة البحث مستقر مالياً وإن الجائحة لا تؤثر على استقراره مالياً وأنه قادر على مواجهة الأزمة التي ترافق جائحة (COVID-19).

الجدول رقم (1) قياس الاستقرار المالي لمصرف الائتمان العراقي (المبالغ آلاف الدنانير)

السنة المالية		قبل الجائحة		خلال الجائحة	
		2017	2018	2019	2020
التفاصيل					
مجموع الأصول		476638010	497694366	522536851	527045441
حقوق الملكية		315456738	313498305	297126650	293699445
الودائع		144170024	162366285	208358810	217501732
حقوق الملكية + الودائع		459626762	475864590	505485460	511201177
نسبة التمويل من الودائع إلى حق الملكية والودائع		0.313	0.341	0.412	0.425
إجمالي الأصول الممولة (نسبة التمويل × مجموع الأصول)		149187697	169713779	215285182	223994312
صافي الربح أو الخسارة		8050300	6765843	(5121655)	(3427205)
حق الملكية إلى إجمالي الأصول الممولة		2.114	1.847	1.380	1.311
صافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة × 100		5.396	3.986	(2.379)	(1.530)
التباين لصافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة		1.96	0.99	1.29	0.35
الاستقرار المالي		3.83	5.89	0.77	0.62

المصدر : الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى البيانات المالية لمصرف الائتمان العراقي

إن الجدول رقم (1) يعكس جزء من البيانات المالية لمصرف الائتمان العراقي التي تم اعتمادها لغرض قياس الاستقرار المالي لهذا المصرف خلال الحدود الزمانية للبحث وهذه الحدود أي السنوات المالية قسم منها يكون قبل جائحة (COVID-19) والقسم الآخر يكون خلال فترة الجائحة، على الرغم من استمرار اثر الجائحة لغاية تاريخ إعداد البحث، ومن خلال تطبيق القانون الرياضي لحساب الاستقرار المالي لعينة البحث أعلاه نلاحظ إن المصرف خلال الفترة قبل الجائحة يتمتع باستقرار مالي جيد بعيد عن المخاطر والأزمات حيث بلغت نتيجة الاستقرار المالي لهذه السنوات أي قبل الجائحة (3.83) و (5.89) وهذا يعني إن المصرف عينة البحث خلال هذه الفترة مستقر مالياً وأنه قادر على مواجهة الأزمات، وهذا الاستقرار ساهم في تحقيق أرباح للمصرف، إما خلال فترة الجائحة نلاحظ إن نتائج الاستقرار المالي بالجدول تبين عدم وجود استقرار مالي للمصرف خلال فترة الجائحة وهذا يعني تأثير الجائحة على الاستقرار المالي للمصرف حيث بلغ (0.77) و (0.62) للمصرف خلال فترة الجائحة، وقد أدى عدم استقرار المصرف خلال فترة الجائحة إلى تحقيق خسارة للمصرف، وهذه النتائج تؤكد تأثير الجائحة على استقرار المصرف وعلى نتيجة النشاط.

الجدول رقم (2) قياس الاستقرار المالي لمصرف المنصور للاستثمار (المبالغ آلاف الدنانير)

خلال الجائحة	قبل الجائحة
--------------	-------------

تأثير جائحة (COVID-19) على الاستقرار المالي وضرائب الدخل في المصارف التجارية

السنة المالية				
	2020	2019	2018	2017
التفاصيل				
مجموع الأصول	128749060	146478909	156636795	1316451509
حقوق الملكية	286554793	279661254	297286553	290096763
الودائع	665702290	115768268	123939098	977535904
حقوق الملكية + الودائع	952257083	395429522	421225651	1267632667
نسبة التمويل من الودائع إلى حق الملكية والودائع	0.699	0.292	0.294	0.771
إجمالي الأصول الممولة (نسبة التمويل × مجموع الأصول)	89995593	42771841	180460512	1014984113
صافي الربح أو الخسارة	7470665	9764511	24264235	17508753
حق الملكية إلى إجمالي الأصول الممولة	3.184	6.538	1.647	0.285
صافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة × 100	8.301	22.829	13.445	1.725
التباين لصافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة	16.18	44.02	6.67	0.71
الاستقرار المالي	0.71	0.66	2.26	2.83

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى البيانات المالية لمصرف المنصور للاستثمار

إن الجدول رقم (2) يعكس جزء من البيانات المالية لمصرف المنصور للاستثمار التي تم اعتمادها لغرض قياس الاستقرار المالي لهذا المصرف خلال الحدود الزمنية للبحث وهذه الحدود قسم منها يكون قبل جائحة (COVID-19) وهي القسم الآخر يكون خلال فترة الجائحة، ومن خلال تطبيق القانون الرياضي لحساب الاستقرار المالي لعينة البحث أعلاه، نلاحظ إن المصرف خلال الفترة قبل الجائحة لا يتمتع باستقرار مالي جيد حيث بلغت نتيجة الاستقرار المالي لهذه السنوات أي قبل الجائحة (2.83) و (2.26) وهذا يعني إن المصرف عينة البحث خلال هذه الفترة متوسط الاستقرار أي أنه في منطقة متوسطة الخطورة لأن نتيجة الاستقرار المالي واقعة بين (1.81- 2.99) إما خلال فترة الجائحة نلاحظ إن نتائج الاستقرار المالي بالجدول تبين عدم وجود استقرار مالي للمصرف وبالإضافة إلى عدم الاستقرار انخفضت أرباح المصرف بشكل كبير خلال فترة الجائحة، وهذا يعني تأثير الجائحة على الاستقرار المالي للمصرف حيث بلغت (0.66) و (0.71) وهذه النتائج تؤكد تأثير الجائحة على استقرار المصرف عينة البحث الثانية .

الجدول رقم (3) قياس الاستقرار المالي لمصرف الخليج التجاري (المبالغ آلاف الدنانير)

السنة المالية				
	2020	2019	2018	2017
التفاصيل				
مجموع الأصول	506833121	549145530	578336518	603312979
حقوق الملكية	307650715	306709058	314472925	320887340
الودائع	185611122	201579972	232934933	265803562
حقوق الملكية + الودائع	493261837	508289030	547407858	586690902
نسبة التمويل من الودائع إلى حق الملكية والودائع	0.376	0.396	0.425	0.453
إجمالي الأصول الممولة (نسبة التمويل × مجموع الأصول)	190569253	217461630	245793020	273300779
صافي الربح أو الخسارة	(2991315)	(3931357)	906965	5040967
حق الملكية إلى إجمالي الأصول الممولة	1.614	1.410	1.279	1.174
صافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة × 100	(1.569)	(1.807)	0.368	1.844
التباين لصافي الربح أو الخسارة إلى إجمالي الأصول الممولة	1.02	1.04	0.53	0.86
الاستقرار المالي	0.04	0.38	3.10	3.50

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى البيانات المالية لمصرف الخليج التجاري

إن الجدول رقم (3) يعكس جزء من البيانات المالية لمصرف الخليج التجاري التي تم اعتمادها لغرض قياس الاستقرار المالي لهذا المصرف خلال الحدود الزمنية للبحث، وهذه الحدود قسم منها يكون قبل جائحة (COVID-19) والقسم الآخر يكون خلال فترة الجائحة، ومن خلال تطبيق القانون الرياضي لحساب الاستقرار المالي لعينة البحث أعلاه نلاحظ إن المصرف خلال الفترة قبل الجائحة يتمتع باستقرار مالي جيد بعيد عن الأزمات حيث بلغت نتيجة الاستقرار المالي لهذه السنوات (3.50) و (3.10) وهذه النتائج أكبر من (2.99) وهذا يعني إن المصرف عينة البحث قبل الجائحة مستقر مالياً وأنه قادر على مواجهة الأزمات، وهذا الاستقرار ساهم في تحقيق أرباح للمصرف، إما خلال

فترة الجائحة نلاحظ إن نتائج الاستقرار المالي بالجدول تبين عدم وجود استقرار مالي للمصرف خلال فترة الجائحة حيث بلغ (0.38) و (0.04) وقد أدى عدم استقرار المصرف خلال فترة الجائحة إلى تحقيق خسارة للمصرف وهذه النتائج تؤكد تأثير الجائحة على استقرار المصرف وعلى نتيجة النشاط .

ثانيا : تأثير جائحة (COVID-19) على ضرائب الدخل

إن نتائج الاستقرار المالي للمصارف عينة البحث في الجدول رقم (1)،(2)،(3) تبين تأثير الجائحة على الاستقرار المالي للمصارف، وهذا التأثير أي عدم الاستقرار أدى إلى تحقيق خسائر أو انخفاض في الأرباح للمصارف عينة البحث، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على الدخل الخاضع للضريبة وكذلك الضرائب المستحقة على المصرف، ولكي يتم بيان تأثير الجائحة على ضرائب الدخل المستحقة على المصارف عينة البحث ينبغي استعراض البيانات بالجدول رقم (4) وكما يلي :

الجدول رقم (4) تأثير الجائحة (COVID-19) على ضرائب الدخل (المبالغ آلاف الديناري)

السنة المالية	الفترة	قبل الجائحة			خلال الجائحة		
		2017			2019		
مصرف الائتمان	مصرف المنصور	مصرف الخيج	صافي الربح أو الخسارة	الدخل الخاضع للضريبة	مبلغ الضريبة	صافي الربح أو الخسارة	الدخل الخاضع للضريبة
			مبلغ الضريبة	صافي الربح أو الخسارة	الدخل الخاضع للضريبة	مبلغ الضريبة	صافي الربح أو الخسارة
0	8050300	8952231 % 15x	1342835	6765843	7788176 % 15 x	1168227	(5121655)
1218860	1750875 3	17833078 % 15 x	2674961	2426423 5	20669944 % 15 x	3100491	974511
0	5040967	6231437 % 15 x	934715	906965	2101176 % 15 x	315176	(3931357)

المصدر : الجدول من إعداد الباحث بالاستناد على البيانات المالية للمصارف عينة البحث

من خلال نتائج الجدول رقم (4) الذي يبين مبلغ نتيجة النشاط والدخل الخاضع للضريبة ومبلغ الضريبة للمصارف عينة البحث قبل الجائحة وخلال الجائحة، حيث نلاحظ إن مصرف الائتمان العراقي قد حقق صافي ربح بمبلغ 8050300 دينار للسنة المالية (2017) قبل الجائحة نتيجة استقراره مالياً، وقد تم تحويل هذا الربح المحاسبي إلى الدخل الخاضع للضريبة من قبل المصرف بمبلغ 8952231 دينار ومن ثم فرض ضريبة بمقدار 15% لتكون الضريبة المستحقة على هذا المصرف بمبلغ 1342835 دينار، وكذلك للسنة المالية (2018) قبل الجائحة حيث بلغت الضريبة المستحقة على هذا المصرف 1168227 دينار، ولكن هذا المصرف أي مصرف الائتمان خلال الجائحة حقق صافي خسارة بمبلغ (5121655) و (3427205) للسنة المالية (2019 ، 2020) على التوالي والسبب في ذلك هو تأثير الجائحة، وبسبب هذا الأثر أصبح غير مستقر مالياً وهذا بطبيعة الحال أثر على الضريبة المستحقة لتكون صفر خلال فترة الجائحة، وكذلك الحال بالنسبة لمصرف المنصور نلاحظ تحقيقه الربح للسنة المالية (2017 ، 2018) قبل الجائحة وقد كانت الضريبة المستحقة على هذا المصرف 2674961 دينار خلال السنة المالية (2017)، وبمبلغ 3100491 دينار خلال السنة المالية (2018)، أما خلال فترة الجائحة وبسبب عدم استقرار المصرف بشكل جيد انخفضت إيرباح هذا المصرف ونتيجة انخفاض الأرباح انخفض مبلغ الضريبة المستحق على المصرف ليصبح خلال السنة المالية (2019) بمبلغ

1461440 دينار، وكذلك انخفضت أرباح المصرف بشكل كبير نتيجة الجائحة لتصبح الضريبة المستحقة خلال السنة المالية (2020) بمبلغ 1218860 دينار عند مقارنتها مع الضريبة المستحقة على المصرف قبل الجائحة، وأخيراً مصرف الخليج التجاري فهو أيضاً قبل الجائحة يتمتع باستقرار مالي جيد وقد حقق صافي ربح يبلغ 5040967 دينار خلال السنة المالية (2017) ونتيجة هذا الربح أصبح الدخل الخاضع للضريبة 6231437 دينار ليتم بعد ذلك احتساب الضريبة المستحقة على المصرف بنسبة (15%) من هذا الدخل بمبلغ 934715 دينار، وقد استمر استقرار المصرف مالياً خلال السنة المالية (2018) ويحقق أرباح بمبلغ 906965 دينار وكذلك الضريبة المستحقة على المصرف بلغت خلال هذه السنة 315176 دينار، ولكن هذا الاستقرار وتحقيق الأرباح لم يستمر في ذلك هو الجائحة، حيث نلاحظ إن المصرف خلال فترة الجائحة أي السنة المالية (2019 ، 2020) حقق خسائر بلغت (3931357) و (2991315) دينار على التوالي نتيجة تأثره بالجائحة ليصبح غير مستقر مالياً، وكذلك انخفضت الضرائب المستحقة على المصرف لتصبح صفر خلا فترة الجائحة وكما مبين بالجدول رقم (4) أعلاه.

ثالثاً : ملخص النتائج واختبار فرضيات البحث

إن ملخص النتائج المتعلقة بقياس الاستقرار المالي قبل وخلال فترة الجائحة وكذلك تأثير الجائحة على ضرائب الدخل يمكن بيانه من خلال الجدول رقم (5) الآتي :

الجدول رقم (5) ملخص نتائج تأثير الجائحة على الاستقرار المالي للمصارف وضرائب الدخل (المبالغ آلاف الدنانير)

المصارف	قبل الجائحة		خلال الجائحة	
	2017	2018	2019	2020
الضائـصـل	الاستقرار المالي	مبلغ الضريبة	الاستقرار المالي	مبلغ الضريبة
مصرف الأمان	3.83	1342835	5.89	1168227
مصرف المصـور	2.83	2674961	2.26	3100491
مصرف الخليج	3.50	934715	3.10	315176

المصدر : الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (1 ، 2 ، 3 ، 4)

إن ملخص النتائج المتعلقة بتأثير الجائحة (COVID-19) المبينة بالجدول رقم (5) تؤكد تأثير الجائحة على الاستقرار المالي للمصارف التجارية عينة البحث من خلال مقارنة النتائج المتعلقة بالاستقرار المالي قبل الجائحة وخلال الجائحة، وكذلك النتائج المتعلقة بضرائب الدخل المستحقة على المصارف عينة البحث قبل الجائحة وخلال الجائحة تؤكد على إن الجائحة تؤثر بشكل كبير على ضرائب الدخل المستحقة على المصارف عينة البحث، واستناداً إلى ما سبق يمكن إثبات الفرضية الأولى التي تنص على (يوجد تأثير لجائحة (COVID-19) على الاستقرار المالي للمصارف التجارية العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية) وكذلك إثبات الفرضية الثانية التي تنص على (يوجد تأثير لجائحة (COVID-19) على ضرائب الدخل المستحقة على المصارف التجارية العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية) .

والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات .

توصل الباحث بهذا البحث إلى العديد من الاستنتاجات وهي كما يأتي :

- (1) إن المصارف عينة البحث (مصرف الائتمان ، مصرف الخليج) خلال السنة المالية (2017 ، 2018) أي قبل الجائحة تتمتع باستقرار مالي جيد بعيد عن المخاطر والأزمات حيث كانت نتيجة الاستقرار المالي لهذه السنوات تفوق (2.99) .
- (2) إن المصرف عينة البحث (مصرف المنصور للاستثمار) خلال السنة المالية (2017 ، 2018) لا تتمتع باستقرار مالي جيد حيث بلغت نتيجة الاستقرار المالي لهذه السنوات أي قبل الجائحة (2.83) و (2.26) وهذا يعني إن هذا المصرف خلال هذه الفترة متوسط الاستقرار أي أنه في منطقة متوسطة الخطورة لان نتيجة الاستقرار المالي واقعة بين (1.81- 2.99) .
- (3) بالاعتماد على نتائج الاستقرار المالي تبين إن جميع المصارف عينة البحث خلال السنة المالية (2019 ، 2020) أي فترة الجائحة تعاني من عدم وجود استقرار مالي خلال فترة الجائحة لان نتائج الاستقرار المالي لجميع المصارف خلال هذه الفترة اقل من (1.81) .
- (4) إن المصارف عينة البحث خلال فترة الجائحة أي السنة المالية (2019 ، 2020) بسبب عدم استقرارها مالياً انخفضت أرباحها أو تعرضت لخسائر كبيرة، وهذا بطبيعة الحال أدى إلى انخفاض الضرائب المستحقة على هذه المصارف .

ثانياً : التوصيات :

بناءً على الاستنتاجات التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي :

- (1) ضرورة التركيز على المصارف التي تعاني من عدم الاستقرار مالياً بسبب الجائحة وإعطائها الأهمية القصوى من خلال دراسة الأسباب واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة وضعها المالي غير المستقر .
- (2) يوصي الباحث بزيادة نسبة تشغيل رأس المال العامل لغرض تحسين قدرتها على تحقيق الإرباح وتقليل الخسائر وعدم الاحتفاظ بسيولة عالية من خلال توظيف فائض السيولة في تمويل المشاريع ومنح القروض .
- (3) التركيز على معالجة الضعف في إدارة المصارف وزيادة كفاءتها وتطويرها علمياً وعملياً لتكون قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة في مواجهة الأزمات .
- (4) ضرورة مساعدة البنك المركزي العراقي للمصارف التجارية لتكون قادرة على مواجهة آثار هذه الجائحة بالشكل الذي يمكنها من تحقيق الإرباح وتجنب الخسائر .

مصادر البحث

أولاً : المصادر العربية

- الججاوي ، طلال محمد علي و العنبيكي ، هيثم علي محمد ، " المحاسبة والتحاسبات الضريبي " ، ط2، دار الكتب موزعون – ناشرون ، كربلاء ، العراق : 2014 .
- الخطيب ، خالد شحادة ، " أسس المالية العامة " ، ط2 ، دار الزهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن : 2015 .
- بوزيدة ، حميد ، " جباية المؤسسات " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر : 2005 .
- بن مخلوف ، أميرة ، " اليات الحوكمة لإدارة المخاطر المصرفية وتعزيز الاستقرار المالي " ، أطروحة دكتوراه ، جامعة العربي ، الجزائر ، 2016 .
- شيناسي ، غاري ، "الحفاظ على الاستقرار المالي " ، صندوق النقد الدولي : 2005 .
- شيناسي ، غاري ، "الحفاظ على الاستقرار المالي " ، صندوق النقد الدولي : 2005 .
- فريدة ، تلي والزهرة ، بن بركة ، "استخدام النموذج الكمي (Z-Score) لقياس الاستقرار والسلامة المالية " ، جامعة بسكرة ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 8 ، الجزائر : 2017 .
- عبد ، رجاء علي ، " إجراءات تدقيق الأنشطة المصرفية في ظل تفشي- جائحة (COVID-19) على وفق معايير التدقيق الدولية " ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ، العراق : 2020 .

— عبيات ، لارا ، ما هو مرض الكورونا : 2020 .

ثانيا : المصادر الإنكليزية :

- A. Crockett, "Why is Financial Stability a Goal of Public Policy" Federal Reserve Bank of Kansas City, From Abayomi A. Alawode, & Mohammed Al Sadek, "What is Financial Stability?", Bank of Bahrain Financial Stability Paper Series No. 1/March : 2008.
- Davis, Philip, "A Typology of Financial Instability", Financial Stability Report2 (Vienna: Österreichische Nationalbibliothek), June : 2002.
- Mishkin, Frederick, "Global Financial Instability: Framework, Events, Issues,"Journal of Economic Perspectives, Vol. 13, April :2009.
- Ferguson, Roger, "Should Financial Stability Be An Explicit Central Bank Objective?" (Washington: Federal Reserve Board) 2003.
- Padoa-Schioppa, T., "Central Banks and Financial Stability: Exploring a Land in Between", paper presented on the Second ECB Central Banking Conference, Frankfurt am Main, 24-25 October : 2002.
- World Health Organization ,Coronavirus disease 2019 (COVID19) Situation Report -94 :2020 .
- IFRS, Applying IFRS Accounting considerations for the coronavirus outbreak , Updated April :2020 .